

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ  
كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ  
وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ -.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا  
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) وبعد: فيا إخواني  
الكرام:

يا لها من أيام مضت، صفت فيها القلوب،  
وزكت الأرواح، وأنست الضمائر، أيام مرت  
كالنسيم العليل، والماء الزلال، والشهد المذاب.

ومرت بنا كالحلم الجميل، والطيف الهادي،  
والظل الوارف؛ انغمسنا في نعيمها، أسكنّاها في  
أرواحنا، غلغلناها في أعماقنا، فكأننا من نشوتنا بها  
نسينا أنفسنا.

كنا نشعرُ أننا بدلت قلوبنا وأرواحنا، فتجدد  
عزمنا، وتآلق شوقنا، وقويت هممنا، وصفت  
نفوسنا، وتهذبت أخلاقنا، وتحسنت طاعتنا،  
وازدادت عبادتنا.

إنها فيوضُ الله وعطاؤه التي زفّها إلينا رمضانُ،  
فله الحمدُ والشكرُ، هو أهلُ الثناء والمجد.

ولذلك كلّهُ نختمُ تلك الأيامَ الزاهيةَ باحتفالٍ  
مُقَدَّسٍ، وابتهاجٍ محبٍ، ومهرجانٍ معظّمٍ، يُمجِّدُ

وَيُحْمَدُ فِيهِ اللَّهُ الْمُنْعِمُ الْمَتَفَضِّلُ، وَتُعْلَنُ فِيهِ الْفَرِحَةُ؛  
وَتُغْرَدُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَتَشْدُو لَهُ الْأَرْوَاحُ، وَتُزْفُ فِيهِ  
الْبَشَائِرُ: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا  
هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)، يَوْمٌ يُتَوَجُّ بِهِ الصِّيَامُ، وَيُخْتَمُ بِهِ  
الْقِيَامُ، وَتُفْتَحُ بِهِ أَشْهُرُ الْحَجِّ؛ يُشْرَقُ يَوْمَ الْعِيدِ،  
لِيَنْتَشِرَ الرِّضَا، وَيُبْسِطَ الْمَنَى، وَيَحِلَّ الْهَنَاءُ.

فِيَا اللَّهَ! مَا أَعْظَمَ جُودَ اللَّهِ! (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا  
سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)، وَمَا أَكْثَرَ  
عَطَاءَهُ! وَمَا أَجْزَلَ كَرَمَهُ! أَكْرَمَنَا بِهَذَا الدِّينِ النَّقِيِّ  
الزَّكِيِّ، الْجَلِيِّ السُّوِيِّ، لَا حَرَجَ فِيهِ وَلَا عَنَتَ، وَلَا  
إِثْقَالَ وَلَا أَغْلَالَ، مُوَافِقًا لِلْفِطْرِ، مُيسِّرًا لِلبَشَرِ، لَا  
إِفْرَاطَ وَلَا تَفْرِيطَ، وَلَا غَلْوَ وَلَا جَفَاءَ؛ دِينًا قِيمًا مِلَّةً

إبراهيمَ حنيفًا، أيسرَ من اليُسْرِ، وأسهلَ من  
السَّهْلِ، وأجملَ من الجمالِ.

عقيدةٌ سهلةٌ يسيرةٌ، تُوحِدُ الباريَ، وتُنزِهُ الخالقَ،  
وتُمجِّدُ العظيمَ، تُقرُّ بألوهيتهَ، وتؤمنُ بربوبيتهَ،  
وتصفهَ بما وصفَ به نفسهَ.

شريعةٌ سمحةٌ، لا تُحمِّلُ المرءَ ما لا يُطيقُ، ولا  
تُكلِّفهَ ما لا يستطيعُ، ولا تحرمُه اللذائذَ، ولا تمنعه  
المُتَع، إلا ما فيه هلاكُه أو ضلالُه، (مَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ).

من قامَ بأركانِ الإسلامِ الخمسةِ العظامِ كان من  
المفلحينَ، الفائزينَ برضا ربِّ العالمينَ، ثم ما يزالُ  
يرقى بالنوافلِ بعدَ الفرائضِ حتى يحبَّه اللهُ، فإذا أحبَّه

كان سمعه وبصره ويده ورجله، وإن سأله أعطاه،  
وإن دعاه أجابه.

سبحانه! ما أكرمه! السيئة عنده بوحدة أو  
يسترها ويمحوها، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع  
مئة ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرة.

له الحمد—جلّ وعلا—أن أكرمنا بالدين، ومنّ  
علينا فجعلنا من الموحدين المؤمنين؛ دينٌ عظيمٌ،  
ومنهاجٌ قويمٌ، لو اجتمع الخلقُ كلُّهم على أن يأتوا  
بُعشرِ عشره ما استطاعوا أن يظهروا للعالمِ بمثل  
هذا النهجِ المتكاملِ المتوازنِ، الذي يجمع بين الجسمِ  
والروحِ، والعقلِ والعاطفةِ، والدنيا والآخرةِ، في  
نصاعةٍ وجمالٍ، وروعةٍ وجلالٍ، (وَلَوْ كَانَتْ مِنْ عِنْدِ

غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)، (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ  
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ  
الْإِسْلَامَ دِينًا).

هذا هو العيدُ، هذا هو الفرحُ، هذا هو السرورُ،  
(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ  
مِمَّا يَجْمَعُونَ).

إِنَّ الْعِيدَ فَرِحَةٌ لِلصَّائِمِينَ، وَسُرُورٌ لِلْقَائِمِينَ،  
وإنتشاءٌ للعابدينَ، اليومَ يفرحُ الطائعونَ بطاعتهم،  
والمتسابقونَ بفوزهم، إنه فرحٌ يذكُرُ بيومَ الفرحِ  
الأكبرِ، والسرورِ الأكملِ؛ يومَ يسعدُ المسلمونَ  
بلقاءِ ربِّهم، ورضا خالقهم، فيفيض عليهم رضوانه،  
ويلبسهم غفرانه، (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ\* ضَاحِكَةٌ

## مُسْتَبَشِرَةٌ).

لا أكبر من الفرح برضوان الله - تعالى - والفوز  
بطاعته! ولا أكبر منه - جلَّ وعلا -! فهو الكبيرُ  
المتعالُ الذي عنت له الوجوهُ، وسجدت الجباهُ،  
وخضعت القلوبُ، وخشعت الجوارحُ، ولذلك كان  
شعارنا يومَ العيدِ هو تكبيره - جلا وعلا - : اللهُ أكبرُ  
اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ لا إلهَ إلا اللهُ، اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ  
اللهُ أكبرُ وللهِ الحمدُ، (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ  
عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

هذا يومُ عيدنا، وإنَّ العيدَ ليس انفلاتًا من  
الأخلاقِ، ولا انطلاقًا للشهواتِ، أو تهربًا من  
الطاعاتِ، بل هو فرحُ ربانيٍّ، وسرورُ إلهيٍّ، يُفْتَحُ

بالتكبير والتحميد، والصدقة والصلاة.

إنَّ العيدَ ليس قطعًا للصلاةِ باللهِ -تعالى-، أو نسيانًا للقرآنِ، أو نهايةَ عهدٍ بالمساجدِ والجماعاتِ، وإنَّ انتهاءَ رمضانَ لا يعني انتهاءَ العبادةِ، أو التراجعَ عن الطاعةِ، بل هو موسمٌ للتزودِ من الخيرِ، وفرصةٌ للنهلِ من الفضلِ؛ إنه يُقويَّ الهممَ، ويُصفيُّ النفوسَ، ويستحثُّ العزائمَ، ويُعوِّدُ على الطاعةِ، ويُرسخُ الهدايةَ، (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ).

أستغفر الله لي ولكم وللمسلمين...

### الخطبة الثانية

الحمدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه

كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، أَمَّا بَعْدُ:

فيقولُ الرسولُ -صلى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ-:

"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ، كَانَ

كصيامِ الدهرِ"، فأدركوا الغنيمةَ، وافظروا بالفرصةِ.

أيها الصائمون المصلون، المتصدقون الشاكرون،

الذاكرون القارئون: هذا يومُ فرحكم، وعنوانُ

سعادتكم.

أيها المقصرون المفرطون المتكاسلون-وأنا

منكم-: فاتكم خيرٌ كبيرٌ، وأجرٌ وفيرٌ، وغنائمٌ

جليلةٌ، ولكنَّ الفرصةَ أمامكم، فبادروا بالتوبةِ،

وأكثرُوا من الاستغفارِ، وتداركوا أنفسكم؛ فإنَّ اللهَ

رحيمٌ، والمولى غفورٌ، والربُّ عفوٌّ، يبسطُ يده بالليلِ

لِتُوبِ مُسِيءِ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِتُوبِ  
مُسِيءِ اللَّيْلِ، فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا تَسْتَيْأَسُوا  
مِنْ رَوْحِهِ، فَهُوَ كَرِيمٌ حَلِيمٌ، عَفْوٌ غَفُورٌ، يَقْبَلُ  
التَّائِبِينَ، وَيَعْفُو عَنِ الْمَذْنِبِينَ، وَيُقِيلُ عَثْرَاتِ الْعَاثِرِينَ.

يَا إِلَهِي جُدْ عَلَيْنَا بِالرِّضَا\*

وَالنَّدَى وَالْفُوزَ فِي يَوْمِ الْوُرُودِ

وَاعْفِرِ الزَّلَّاتِ وَارْحَمْ ضَعْفَنَا\*

يَا إِلَهَ الْكُونِ يَا رَبَّ الْوُجُودِ

وَاجْعَلِ الْأَفْرَاحَ دَوْمًا حَظَّنَا\*

ثُمَّ مَاوَانَا لِجَنَّاتِ الْخُلُودِ

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنَّا كُنَّا مِنَ الظَّالِمِينَ، نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ

الْحُسْنَى، وَصِفَاتِكَ الْعُلَى، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا  
وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَبَطَانَتَهُمْ، وَوَفِّقْهُمْ لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى،  
وَانصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ، وَرُدِّهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ،  
اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ  
وَالْأَعْمَالِ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ سَيِّئَهَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ  
لِوَالِدِينَا وَارْحَمْهُمْ وَاجْعَلْهُمْ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى مِنْ  
الْجَنَّةِ وَإِيَانَا وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي  
وَلِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَأَعُوذُ وَأُعِيدُهُمْ بِكَ مِنْ  
كُلِّ شَرٍّ، وَأَسْأَلُكَ لِي وَهُمْ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ، وَالدِّينَ وَالْأَهْلَ وَالْمَالِ، اللَّهُمَّ اشْفِنَا وَاشْفِ  
مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَالْمُسْلِمِينَ  
مَنْ نَصْرَكَ فَنَصْرَتَهُ، وَحَفْظَكَ فَحَفِظْتَهُ، حَسْبِيَ اللَّهُ

وَنَعْمَ الْوَكِيلُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَعْدَائِ الْإِسْلَامِ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَالظَّالِمِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَكَ، أَكْفَنَا  
وَإِكْفِ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ بِمَا شِئْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ  
فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْبِيَاءِ  
اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.  
عِيدُكُمْ مَبَارَكٌ، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَمِنَ  
الْمُسْلِمِينَ.